

الجبرتي

ومدرسته

والجبرتي يعتبر بحق أول مؤرخي مصر في القرن التاسع عشر ، لقد عاش حقيقة معظم سني حياته في القرن الثامن عشر (فقد ولد في سنة ١١٦٧ هـ = ١٧٥٤م) ، ولكنه أدرك القرن التاسع عشر ، وعاش في الربع الأول منه (فقد توفي سنة ١٨٢٥) ، وشهد أحداثاً هامة ، فقد شهد مقدم الحملة الفرنسية وأحداثها وخروجها ، وشهد الصراع الذي انتهى بتولية محمد علي حكم مصر ، ثم شهد أخيراً السنين الأولى من حكم هذا الوالي ، وقد أرخ لهذا كله في كتابيه التاريخيين القيمين : « مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين » و « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » .
وتنسب أسرة الجبرتي^(١) إلى « جبرت » أحد الأقاليم

(١) راجع ترجمة الجبرتي في :

- خليل شيبوب : عبد الرحمن الجبرتي ، العدد ٧٠ من مجموعة

اقرأ ، القاهرة ١٩٤٨ .

الإسلامية في الحبشة ، وقد خرج عبد الرحمن — الجد السابع
لمؤرخنا — في القرن العاشر الهجرى (١٦ م) لأداء فريضة
الحج ، فجاور بمكة ثم بالمدينة ، وتلقى العلم على من كان بهما من
شيوخ ، ثم رحل إلى مصر ، واتصل بعلمائها ، ثم اختير شيخاً
لرواق الجبرت ، وظلت هذه الشيخة في سلالة ردها طويلاً
من الزمن .

وكان الشيخ حسن — والد المؤرخ — من أكبر علماء

- = - سر كيس : معجم المطبوعات العربية .
- الزركلى : الأعلام .
- جورجى زيدان : تاريخ الآداب العربية .
- محمود الشرقاوى : مصر في القرن الثامن عشر ، ٣ أجزاء ،
القاهرة ١٩٥٥ .
- الشيال : تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ،
القاهرة ، ١٩٥٥ .
- الشيال : الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامى
الحديث ، ج ٢ ، مصر والشام ، القاهرة ١٩٥٨ .

Lane = *Manners and Customs of Modern Egyptians*
(Index under Abd al-Rahman).

- Brocchi (G.B) = *Giornale della Asservazioni fatte
ne' viaggi in Egitto, nella Siria e nelle Nubia. Bassano, 1841.
t 1, II).*

Macdonald = *Al Djabarti (art. in Enc. Is).*

Von Kremer = *Belträge zur Arab Lexicographie,
Vienne, 1883—1884.*

(وهى رسالة فى لغة كتاب عجائب الآثار للجبرقى) .

عصره ، واسع المعرفة بعلوم الشرع والعلوم الرياضية ، كما كان يتقن اللغتين التركية والفارسية « حتى أن كثيراً من الأعاجم والأتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم ، لفصاحته في التكلم بلسانهم ولغتهم » ، وقد عني عناية خاصة بالعلوم الرياضية حتى أتقن الكثير من فروعها ، وبخاصة الفلك والهندسة والحساب والمساحة والجغرافيا ، وكان يدرس في الأزهر علوم الحكمة والهيئة والهندسة والتوقيت ، وهو آخر من درسها فيه ، وكان منزله في الصنادقية مقصداً لتلاميذه المقربين إليه ، وكانت له فيه مكتبة عامرة بأبحاثها للطلاب ، ولكل من يريد القراءة والمراجعة والاستفادة ؛ وكانت هذه المكتبة تضم الكتب النادرة باللغات الثلاث كما كان فيها الكثير من الآلات الفلكية والهندسية .

في هذا الجو العلمي نشأ ابنه عبد الرحمن ، فأخذ العلم عنه وعن أصدقائه وعن شيوخ العصر ، وفي مقدمتهم السيد محمد المرتضى الزبيدي^(١) .

وقد خلف له أبوه ثروة كبيرة أغنته عن السعي وراء الرزق ، لهذا تفرغ للعلم والدراسة ، يقضى وقته بين حلقات الأزهر وبين مكتبته في بيته ، فلما أتت الحملة الفرنسية إلى مصر في سنة ١٧٩٨

(١) انظر : (الشيال : الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث ، ج ٢ ، مصر والشام ، القاهرة ١٩٥٨) .

ترك القاهرة. إلى مزرعته في إبيار ، ثم عاد إليها بعد قليل ، واتصل بعلماء الحملة وزارهم في مقرهم . وشاهد مكتبهم وتجاربههم العلمية وأعجب بها ، ووصفها وصفاً دقيقاً ، ولما أعاد « مينو » تشكيل الديوان اختار الجبرتي^(١) عضواً فيه .

وكان الجبرتي قد بدأ يجمع مسودات كتابه « عجائب الآثار » قبل مجيء الحملة الفرنسية ، وهو يؤرخ فيه لمصر في القرن الثاني عشر الهجري (١٨ م) ، وفي الربع الأول من القرن الثالث عشر (١٩ م) ، وهو يلخص في مقدمة كتابه طريقته في التأليف ، يقول :

« إني قد سوت أوراقاً في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه ، وأوائل القرن الثالث عشر الذي نحن فيه ، جمعت فيه بعض الوقائع إجمالية ، وأخرى محققة تفصيلية ، وغالبها نحن أدركناها وأمور شاهدناها ، واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ، ومن أفواه الشيوخه تليقتها ، وبعض تراجم الأعيان المشهورين ، من العلماء والأمراء المعتبرين ، وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم ، وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم . فأحببت جمع شملها ، وتقييد شواردها في أوراق منسقة النظام ، مرتبة على السنين والأعوام »

(١) انظر : (الجبرتي : عجائب الآثار) و (الشيال : تاريخ

الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ، القادرة ١٩٥١) .

فهو يعنى فى تاريخه بأمرين : تسجيل الأحداث ، والترجمة
للعلماء والأمرء المعتبرين .

ويبدو من المقدمة أن الجبرتى كان قد وضع لتاريخه خطة
واضحة تلخص فى أن يصدره بمقدمة موجزة يلخص فيها تاريخ
مصر منذ الفتح الإسلامى — أو على أقل تقدير منذ الفتح العثمانى —
إلى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى (١٨ م) ، ثم يبدأ بعد
ذلك تاريخاً مفصلاً لمصر فى القرن الثانى عشر وأوائل القرن
الثالث عشر .

وعندما بدأ كتابة التصدير الموجز بحث عن المراجع التاريخية
الأصلية ، فلم يجد معظمها ، وإنما عثر على بعض أجزاء منها مبعثرة
فى مكتبات المساجد والمدارس ، لا تصلح للاعتماد عليها أو الأخذ
عنها ، فهو يشير فى مقدمة تاريخه إلى كبار المؤرخين الإسلاميين
والمصريين من أمثال الطبرى ، والمسعودى ، وابن الجوزى ، وابن
الأثير ، وابن دقماق ، وابن خلدون ، والمقرئى ، والعينى ،
والسخاوى . . إلخ ، ثم يعقب عليها بقوله :

« قلت : وهذه صارت أسماء من غير مسميات ، فإننا لم نر
من ذلك كله إلا بعض أجزاء مدشته بقيت فى بعض خزائن
الأوقاف بالمدارس ، مما تداولته أيدي الصحافيين ، وباعها القوامة
والباشرون ، وتقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهب

بقايا البقايا في الفتن والحروب ، وأخذ الفرنسيون ما وجدوه إلى بلادهم (١) .

وكان الجبرتي منذ بدأ يؤلف تاريخه يسجل الأحداث في مسودات أو «طيارات» - كما يسميها هو - ، وهي أشبه ماتكون بالبطاقات أو «الفيشات» ، فلما بدأ يجمع هذه المسودات ليكتب تاريخه في صورته النهائية ، وأحب أن يقدم للتاريخ بمقدمة يوجز فيها أحداث القرون السابقة لم يجد تحت يده مرجعاً يؤرخ للعصر العثماني ، وبعد بحث طويل عثر على تاريخين وصفهما بالركالة وسوء الترتيب ، أحدهما كراسات كتبها بعض العامة من الأجناد ، والثاني تاريخ لشخص يدعى أحمد جلبي بن عبد الغني ، أرخ فيه لمصر منذ الفتح العثماني إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ومع هذا فقد استعار أحد أصحابه هذا الكتاب الأخير فأضاعه ، يقول الجبرتي في مقدمته :

« ولما عزمت على ما كنت سودته أردت أن أوصله بشيء قبله ، فلم أجد بعد البحث والتفتيش إلا بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد ، ركيكة التركيب ، مختلة التهذيب والترتيب ، وقد اعترأها النقص في مواضع ، في خلال بعض الوقائع ؛ وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع ، لكنه على

(١) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٦ .

نسق في الجملة مطبوع ، لشخص يقال له أحمد جلبي بن عبد الغنى ،
مبتدئاً فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية ، وينتهي
كغيره ممن ذكرناه إلى خمسين ومائة وألف هجرية ؛ ثم إن ذلك
الكتاب استماره بعض الأصحاب ، وزلت به القدم ، ووقع في
صندوق العدم .

ويستطرد الجبرتي في شرح خطته ، فيقول إنه لم يجد بعد
هذين المرجعين مرجعاً آخر أرخ لهذه الحقبة من الزمن ، أى
للسبعين سنة الأولى من القرن الثاني عشر (١٨ م) ، فاضطر
عند التأريخ لها أن يرجع إلى روايات الشيوخ المسنين ، وإلى
الوثائق الرسمية التي يحتفظ بها الكتبة والمباشرون ، وإلى النقوش
المرقومة على الآثار وشواهد القبور ؛ أما الأحداث التي وقعت
بعد سنة سبعين ومائة وألف فهو قد شاهدها وعاصرها ، وشارك
في بعضها ، وكان على صلة بكثير من الرجال الذين صنعوها ، ولذلك
كان يسجلها في مسوداته ، فلما بدأ يكتب تاريخه في صورته
النهائية كانت هذه المسودات هي مرجعه الأول والأخير ، وكان
هو المؤرخ الوحيد لهذه الأحداث ؛ والجبرتي يتم وصف
خطته بقوله :

« ومن ذلك الوقت إلى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقيد ، ولم
يسطر في هذا الشأن شيئاً يفيد ، فرجعنا إلى النقل من أفواه

الشيخة السنين ، وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على أحجار قبور المقبورين ، وذلك من أول القرن إلى السبعين ؛ وما بعدها إلى التسعين أمور شاهدناها ، ثم نسيناها وتذكرناها ، ومنها إلى وقتنا أمور تعلقناها ، وقيدناها وسطرناها : إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان ، وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا إلى ذلك الأوان ... إلخ » .

يعنينا من هذا التحليل التفصيلي أن نشير إلى أن الجبرتي اتبع في تأليف تاريخه منهجاً علمياً دقيقاً ، فهو يحاول استشارة المراجع عند الكتابة عن السنوات التي لم يعيشها ولم ير أحداثها ؛ وهو ينقل عن المعاصرين ويستعين بالوثائق والآثار والنقوش عند الكتابة عن السنوات التي عاشها في طفولته وفي شبابه الأول ، ولكنه أنسيها لأنه لم يكن يسجل أحداثها ؛ وهو عندما نضج وبلغ مبلغ الكهولة الواعية كان يسجل الحوادث في طيّارات أو بطاقات استعان بها فيما بعد عند تنسيق تاريخه وكتابته في صورته النهائية ؛ ولست أحسب أن هناك منهجاً في التأليف التاريخي أسلم أو أقيم من هذا النهج .

والجبرتي بعد هذا قد اختار لتاريخه طريقة الحوليات ، فهو يؤرخ للسنين سنة بعد أخرى ، ويختم كل سنة بالترجمة لمن توفوا فيها من الأمراء ، وشيوخ الأزهر وعلمائه ، والأدباء ،

والشعراء ، والتجار والبارزين من رجال المجتمع ونسائه
بوجه عام .

وكتاب « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » يعتبر —
كما قال « مكدونالد Macdonald » في ترجمته للجبرتى في دائرة
المعارف الإسلامية « أعظم تواريخ مصر في القرنين الثاني عشر
والثالث عشر »^(١) ؛ فهو لا يعنى بالأحداث السياسية والتراجم
وحسب ، بل إنه سجل حافل بألوان الحياة التي كان يحياها المجتمع
المصرى في هذين القرنين ، فهو لا يقصر تراجمه على كبار الأعيان
والشخصيات البارزة ، بل يترجم لكثير من الباعة وأهل السوق
وأرباب الحرف ، والمتصوفة والمتدروشين والمجازيب ومدعى النبوة
والمجانين ؛ وهو في الأزمات الاقتصادية يذكر أسعار الغلال
واللحم واللبن والسمن والتمر والبن والحطب والفحم ، والذهب
والفضة ، ويشير إلى الأوبئة والطواعين والأمراض ، ويؤرخ
لتمجير المساجد والقصور ، وإنشاء القناطر والترع ، ويسجل
خوارق الطبيعة كهبوب رياح شديدة وانخفاض شديد في درجة
البرودة أو الحرارة ... إلخ .

فالكتاب على هذا النوضع له أهمية اجتماعية كبيرة ، لأنه
سورة مفصلة من حياة الشرقيين ، وقد أفاد منه « لين » وهو

(١) وابع : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « جبرتي ») .

يلقى على الطبعة التي أخرجها من ألف ليلة»^(١) ؛ ويزيد في أهميته أن الجبرتي كان أميناً الأمانة كلها وهو ينقل هذه الأخبار أو يسجل هذه الصور ، فهو كما قال عن نفسه لم يخترع شيئاً من تلقاء نفسه ، ولم يكتب حادثة حتى كان يتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار^(٢) . والكتاب^(٣) بعد هذا خير ما أرخ للسنوات

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) راجع : (محمود الشرقاوى : مصر في القرن الثامن عشر ،

ج ١ ، ص ٢٦) .

(٣) طبع كتاب « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » طبعات كثيرة ، كانت أولاها في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٧ هـ ، والثانية في المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٣ ، وكتلتاهما في ٤ أجزاء ؛ وطبع طبعة ثالثة على هامش (الكامل في التاريخ لابن الأثير ، القاهرة ، ١٣٠٢ هـ) كما طبع الجزء الثالث منه بعنوان : « تاريخ الفرنساويين في مصر » ، مطبعة جريدة مصر ، الإسكندرية ، ١٨٧٨) قام على نشره أديب إسحق ؛ وقد ترجم هذا الجزء إلى اللغة التركية بأمر السلطان سليم الثالث ، وجعل عنوانه : « إنقاذ مصر من الفرنساوية » .

وترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية أربعة من المصريين ، هم : شفيق بك منصور يكن ، وعبد العزيز كحيل بك ، وجيرانييل كحيل بك ، واسكندر عمون أفندي ، وطبع الترجمة الفرنسية في مصر في ٩ أجزاء سنة ١٨٨٨ ، وعنوانها :

"Merveilles Biographiques et Historiques ou Chroniques du Cheikh Abd el- Rahman el-Djabarti. Traduites de l'Arab par Chafik Mansour Bey, Abdulaziz Kahil Bey Gabriel Nicolas Kahil Bey et Iskander Ammon Effendi Le Caire, 1888—1896.

الأخيرة من العصر المملوكي ، وللحملة الفرنسية على مصر والشام ،
 وللسنوات الأولى من عصر محمد علي ، وهو مليء بالوثائق الرسمية ،
 ففيه — على سبيل المثال لا الحصر — : صورة للمنشور الذي أذاعه
 نابليون بونابرت عند نزوله بأرض مصر ، وقطعة من رسالة
 نابليون التي وجهها إلى أهل مصر يعلل فيها عدم استيلائه على
 عكا ، والنص الكامل لمحاكمة سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر ،
 وصورة كتاب وجهه السلطان إلى عرب البحيرة بأن يكفوا عن
 قطع الطريق والعدوان على الناس ، ونسخة جواب كتبه الشيخ
 إسماعيل الخشاب على لسان هؤلاء الأعراب بأنهم سيلتزمون
 الطاعة ، وصور لكثير من الأوامر واللوائح والقوانين التي كان
 يصدرها الحكام ، سواء أ كانوا عثمانيين أم أمراء مماليك أم
 فرنسيين ... إلخ .

وقد ساعده على جمع هذه الوثائق مكاتته في المجتمع ، وما كان
 بينه وبين الأمراء وكبار رجال الدولة والعلماء من صلات ، فقد
 كان صديقاً لكثير من أمراء المماليك — وخاصة محمد بك الأتني —
 وكان صديقاً لكبار الشيوخ والعلماء الذين كانوا أعضاء في
 الديوان ، بل لقد كان كاتم سر الديوان الشيخ إسماعيل الخشاب
 من أقرب أصدقائه إليه ، وكان هو — كما أسلفنا — أحد أعضاء
 الديوان أيام الجنرال منو .

بقيت نقطة أخيرة نحب أن نجلوها ونناقشها ، وهي : لم ألف

الجبرتي كتابه هذا؟ ولم جعل موضوعه . التراجم أولاً ، ثم الأخبار ثانياً؟

هذه نقطة هامة لا يستطيع أن يوضحها إلا من يقرأ كتاب «عجائب الآثار» قراءة شاملة متتدة مستوعبة ، فقد روى الجبرتي قصة تأليف هذا الكتاب في أما كن مختلفة ، روى طرفاً منها في الاستطرادات التي تحدث فيها عن نفسه ، وروى طرفاً ثانياً عند ترجمته لأستاذه السيد محمد المرتضى الزبيدي ، وروى طرفاً ثالثاً عند ترجمته لمؤرخ الشام المرادي .

والقصة طريفة لأنها تربط بين «عجائب الآثار» وبين كتابين تاريخيين هامين ألفا في مصر والشام في نفس القرن ، وهما : «المعجم المختص» للمرتضى الزبيدي ، و «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي .

روى الجبرتي هذه القصة في سياق ترجمته للمرادي ، قال : «كان رحمه الله مغرمًا بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار ، وجمع الآثار ، وتراجم المصريين على طريق المؤرخين ، وراسل فضلاء البلدان البعيدة ، ووصلهم بالهدايا والרגائب العديدة ، واتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار وأعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده» .

ثم عقب على هذا بقوله :

« وكان هو السبب الأعظم الداعي لجمع هذا التاريخ - يقصد

ثم أنضم إليه الجبرتي ، وكانوا في ذلك الوقت في القاهرة ، وكانوا قد أرسلوا إلى السيد الزبيدي كان واحداً
 عن راسلهم المرادى يسألهم أن يمدوه بتراجم القطر أو البلد الذي
 يعيشون فيه ، وقد سأل الزبيدي أن يجمع له تراجم المصريين
 الذين عاشوا في القرن الثاني عشر ، وكان الزبيدي مشغولاً بمؤلفاته
 الأخرى ، وهو بعد ليس مصري الأصل ، ولهذا رأى أن يلجأ
 إلى تلميذه عبد الرحمن الجبرتي ليعينه في هذا الأمر ، فطلب إليه
 أن يجمع هذه التراجم دون أن يعرفه بالقصد من جمعها ؛ واستجاب
 الجبرتي لاقتراح أستاذه ، وجمع ما تيسر جمعه ، وحمله إليه يوماً
 وعنده بعض الشاميين وأطلعه عليه ، يقول الجبرتي :
 « فسر بذلك كثيراً ، وطارحني وطارحته في نحو ذلك
 بمسمع من المجالس » .

وأرسل الزبيدي بعض هذه التراجم إلى صديقه المرادى ،
 وأفاد من البعض الآخر في وضع معجمه ؛ ثم توفي الزبيدي بعد
 قليل ، وختم على تركته بما فيها من كتب وأوراق مدة ما ، ثم
 بيعت مكتبته بالزاد ، واشترى الجبرتي منها ما أراد ، ووجد هذه
 التراجم وغيرها من مسودات الشيخ ورسائله^(١) وأوراقه ضمن

(١) عثر الجبرتي في رسائل الزبيدي على الرسالة التي كان قد أرسلها إليه
 المرادى يستحبه على موافاته بالتراجم التي جمعها ، وأثبت الجبرتي نص هذه
 الرسالة في كتابه « عجائب الآثار » ، وتاريخها ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ

ما اشترى ، وأفاد منها كثيراً عند تأليف كتابه عجائب الآثار
وعلم المرادى بوفاة السيد محمد المرتضى ، فأرسل إلى الجبرتي
يروئى له القصة كلها ، ويسأله أن يبحث عن بقية التراجم التي
كان قد جمعها السيد له ويرسلها إليه ، يقول الجبرتي :

« فعند ذلك أرسل إلى (أى المرادى) كتاباً ، وقرنه بهدية ،
على يد السيد محمد التاجر القبايبي ، يستدعى تحصيل ما جمعه
السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير (أى الجبرتي نفسه)
وما تيسر ضمه أيضاً وإرساله ... ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه ،
وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ،
وهي تراجم فقط دون الأخبار والوقائع ، وفي أثناء ذلك ورد
علينا نعى المترجم (المرادى) ففترت الهمة ، وطرحت تلك
الأوراق في زوايا الإهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع .
إلى أن حصل عندي باعث من نفسى على جمعها ، مع ضم الوقائع
والحوادث والمتجددات على هذا النسق » .

فالثير الأول هو المرادى ، وشروعه في تأليف كتاب في تراجم
رجال القرن الثانى عشر .

وأنتج هذا التعاون العلمى بين المرادى والزيندى والجبرتي
محصولاً تاريخياً ضخماً ، أنتج كتاباً تاريخية ثلاثه :

أولها « المعجم المختص » للزيندى ، وقد ترجم فيه لشيخه

ولن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ،
قال في مقدمته :

« وقد أذكر فيه من أحبني في الله أو أحبته ، أو استفدت
منه شيئاً ، أو أنشدني شيئاً ، أو كاتبني أو كاتبتة ، أو بلوت منه
معروفاً وكرماً ... إلخ » :

وقد عثر الجبرتي على مسودة هذا المعجم في تركة الزبيدي
بعد وفاته ، وقال إنه يقع في نحو عشرة كراريس ، ورتبه صاحبه
على حروف المعجم ، غير أنه لم يتمه ، وترك في الجروف بياضات
كثيرة ، وغالب ما فيها — على حد قوله — « أفاقيون من أهل
المغرب والروم والشام والحجاز ، بل والسودان ، والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهل من
يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأطامم ونحوهم ... » (١) .

والكتاب الثاني هو « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني
عشر » للمرادى ، وقد طبع بعد ذلك في ثلاثة مجلدات .

والكتاب الثالث هو « عجائب الآثار في التراجم والأخبار »
للجبرتي . . .

وهذه القصة تشرح لم سمي المؤلف كتابه بهذه التسمية ،

(١) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

فهو قد بدأ بجمع التراجم لهيروه ، ولما عثر على هذه الحصيصة من التراجم في تركة الزيندى وبدأ يؤلف كتابه رأى أن يؤرخ للأحداث كذلك ، فجاء كتابه شاملا للتراجم والأخبار جميعاً .

وللجبرتى كتاب آخر فى التاريخ عنوانه « مظهر التقديس فى زوال دولة الفرنسيين »^(١) لا يزال مخطوطاً ، والكتاب كما هو واضح من عنوانه يؤرخ للحملة الفرنسية وللسنوات الثلاث التى قضتها فى مصر ، والجبرتى يذكر أن صديقه الشيخ حسن العطار قد شاركه فى تأليف هذا الكتاب ، فهو يقول إنه ألف كتابه وضم إليه ما كتبه الشيخ حسن العطار من النثر والشعر ، ثم يقول عند تحديد عنوان الكتاب : « وسميناه : مظهر التقديس » فى حين أنه قال عند ذكر عنوان تاريخه الأول : « وسميته : عجائب الآثار » .

ومع هذا فإنه يبدو عند المقارنة أن القدر الذى شارك به العطار كان قدراً ضئيلاً ، ومعظمه مقطوعات من الشعر ، أما الكتاب فى معظمه فن وضع الجبرتى ، بل هو يكاد يتفق مع ما كتبه فى « عجائب الآثار » عند التأريخ لسنوات الحملة ،

(١) طبع هذا الكتاب أخيراً فى القاهرة ضمن مجموعة « اخترنا لك » ، ولكن الطبعة للأسف الشديد سقيمة ومليئة بالأخطاء المطبعية ، والذى نعرفه أن الأستاذ محمد شفيق غربال يعد للكتاب طبعة محققة تحقيقاً علمياً تظهر قريباً .

والفروق بين النصين ضئيلة ، من زيادة أو حذف ، وأوضح الفروق بينهما تحامله في « مظهر التقديس » على الفرنسيين ، وإعلان الفرخ لجلالهم عن مصر ، في حين أن ما كتبه عنهم في « عجائب الآثار » يتسم بالاعتدال والتقدير لأعمالهم في بعض الأحيان ، والسبب في هذا واضح ، فالأجزاء التي كتبها في « عجائب الآثار » كان يكتبها إبان وقوعها ، وأثناء وجود الفرنسيين في مصر ، فهو يسجل ، ويقدر أحياناً وينقد أحياناً أخرى ، أمامظهر التقديس فقد كتبه مدفوعاً بروحه القومية لإعلان الغبطة بزوال هذا الكابوس الأجنبي ، والفرخ بخروج الفرنسيين وجلالهم عن مصر ، هذا إلى أنه كتبه ليتقدمه للوزير يوسف باشا الذي قاد القوات العثمانية الزاحفة على مصر لإخراج الفرنسيين ، وقد ذكر الجبرتي في نهاية الكتاب^(١) أنه انتهى من تأليفه في نهاية شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ.

(١) وقد ترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية المسيو « كاردان Cardin » ترجمان القنصلية الفرنسية في الإسكندرية ، وألحق به ترجمة مختصرة لكتاب نقولا الترك ، وطبعت الترجمتان في مجلد واحد في الإسكندرية سنة ١٨٣٥ ، ثم في باريس سنة ١٨٣٨ بعنوان :

“Journal d'Abdorrahman Gabarti pendant l'Occupation Française en Egypte suivi d'un précis de la même Campagne par Moallem Nicolas Turki. Secrétaire du prince des Druzes, traduit de l'Arabe par Alexandre Cardin, Dragoman (sic) Chancelier du Consulat Général de France à Alexandrie, 1835, Paris 1838.

الجبرتي - كما أملنا - حر أول من عمل على إحياء حركة التأليف التاريخي الجبرتي بعد أن هدأت هذه الحركة وخفتت في القرون الثلاثة : السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ، فكان أول من استأنف التأريخ لمصر بعد ابن إياس وابن زنبل ، ومع هذا فقد وقف الجبرتي وحده في عصره ، فلم يظهر إلى جانبه مؤرخ يدانيه أو يقرب منه ، حقيقة لقد حاول بعض معاصريه تأليف كتب في التاريخ ، ولكن جهودهم في هذا الميدان قليلة كماً ضئيلة كفاً ، ومع هذا فلا بأس من الإشارة إلى هؤلاء وإلى جهودهم ، فهم يكونون في رأينا مدرسة كان يتزعمها الجبرتي ، ويبدو فيها كالمعلاق ، وهم إلى جانبه كالأقزام .

الشيخ عبد الله الشرفاوي :

أول هؤلاء الشيخ عبد الله الشرفاوي^(١) ، شيخ الجامع الأزهر ورئيس الديوان الأول الذي كونه نابليون ، وقد ألف رسالة تاريخية صغيرة عنوانها : « تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلطين » ، وتقع في ٥٦ صفحة ، وطبعت في

(١) ترجم له الجبرتي في « عجائب الآثار » ، وفيات سنة ١٢٢٧ هـ ، انظر أيضا : (سليمان رصد : كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ، القاهرة ١٣٢٠) و (عبد الرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية ، ج ١ .

القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) ، وقد نص المؤلف في مقدمته على السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتيب ، قال :

«إنه لما حل ركاب الصدر الأعظم ، والوزير الأنجم ، والدستور الأكرم ، حضرة مولانا الوزير يوسف باشا ، بلسغه تعالى من المرادات ماشا ، بمدينة بلبيس في شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٤ بعد حصول الصلح بينه وبين طائفة الفرنساوية في قلعة العريش ، وذهبت مع بعض علماء مصر لملاقاته ، طلب مني بعض الإخوان من أتباع ذلك الصدر الأعظم أن أجمع كتاباً متضمناً لواقعة الحال المذكورة ، فأجبتة إلى ذلك مستعيناً بعون القادر ، وذكرت فيه ما يتعلق بمصر وحكامها من أول الزمان إلى وقتنا هذا ... ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب . . . »

وقد تكلم المؤلف في المقدمة عن فضائل مصر وما ورد فيها من الآيات والأخبار ومن كان فيها من الأنبياء والصديقين وغير ذلك .

وفي الباب الأول أرخ لمصر في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، وللدولتين الطولونية والإخشيدية .
وفي الباب الثاني أرخ لدولة الفوالم وللدولتين الأيوبية والمملوكية .

وفي الباب الثالث أرخ لدولة آل عثمان ، ولمن تصرف في

مصر من نوابهم ، وإيراد أخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية وأحكامهم .

والكتاب قليل القيمة ، فهو موجز غاية الإيجاز ، والمؤلف ينقل عن سبقه من المؤرخين من أمثال ابن عبدالحكم والمسعودي والقضاعي وغيرهم ، ويكثر النقل بصفة خاصة عن كتاب « حسن المحاضرة » للسيوطي .

والجديد الذي له قيمة في هذا الكتاب هو البيان الذي أثبت فيه أسماء نواب أو باشوات مصر في العهد العثماني منذ الفتح في أيام سليم الأول إلى مجيء الحملة الفرنسية ، ثم الفصل الذي أوجز فيه الحديث عن الحملة الفرنسية وأهم أحداثها وأعمالها (من ص ٥٤ إلى ص ٥٩) ففيه بعض معلومات قيمة لا بأس بها .

والشيخ الشرقاوى كتاب آخر في التراجم لا يزال مخطوطاً لم يطبع بعد ، وعنوانه . « التحفة البهية في طبقات الشافعية »^(١) ، والسبب في تأليفه واضح ، فالشيخ شافعي المذهب ، ولهذا عني بتأليف هذا الكتاب في تراجم الشافعية ، وقد بدأه بالترجمة للإمام الشافعي ، ثم أصحابه ، ثم فقهاء الشافعيين طبقة بعد طبقة ، والمؤلف هنا كما كان في الكتاب السابق ، لم يأت بجديد ، بل اعتمد على

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٧٨ ؛ انظر أيضا :
(جورجي زيدان : تاريخ الآداب العربية ، ج ٤ ، ص ٢٤٤)
و (فهرس دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ١٢٨) .

الكثيرين الذين ألفوا في تراجم الشافعية قبله من أمثال : السبكي ، والأسنوى ، وابن قاضي شهبه ؛ ثم هو عند الترجمة للمتأخرين من فقهاء الشافعية الذين عاشوا بين سنتي ٩٠٠ و ١١٢١ هـ اعتمد اعتماداً كبيراً على حسن المحاضرة للسيوطي ، والطبقات الكبرى للشعراني ، وأخيراً على معاصره عبدالرحمن الجبرتي .

الشيخ إسماعيل الخشاب :

وثاني هؤلاء المؤرخين هو الشيخ إسماعيل الخشاب^(١) ، واحد من أصدقاء الجبرتي المقربين إليه ، وقد كان أبو الخشاب نجاراً ، ثم احترف تجارة الأخشاب ، غير أن ابنه لم يشأ أن يمتن مهنة أبيه ، وتثقف بثقافة العصر الدينية اللغوية ، وتلقى العلم على مشايخ العصر ، واتصل منهم بالشيخ العروسي (شيخ الجامع الأزهر (١١٩٣ - ١٢٠٨ = ١٧٧٩ - ١٧٩٣) وبالعلامة السيد محمد المرتضى الزبيدي - صاحب تاج العروس - ، وبالشيخ محمد الأمير مفتي المالكية^(٢) . . . إلخ ، ثم أقبل على قراءة الكتب

(١) انظر : (الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ، للقاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢٢٣) و (نفس المؤلف : تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية) .

(٢) وله مدائح قالها في هؤلاء الأعلام ذكرت في ديوانه ، ص ٣٥٠ ،

الأدبية وكتب التاريخ ، « وأولع بذلك . . . حتى صار نادرة عصره في المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والمجريات ، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق ... »^(١) .

واتصل الخشاب برجال الحملة الفرنسية وعلمائها ، فالجبرتي يزوى شعراً قاله في رجلين منهم أحدهما اسمه « ريج »^(٢) ، والثاني واحد من رؤساء كتابهم من العارفين ببعض العلوم العربية ، يقول الجبرتي :

« ولما وردت فرنسا ولمصر اتفق أن علق (أى الخشاب) شاباً من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع ، عالماً ببعض العلوم العربية ، مائلاً إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربي ، يحفظ كثيراً من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما توادد وتصاف حتى لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان (الخشاب) تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ... »^(٣)

(١) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ .

(٢) هو العلامة « ريج Raige » أحد أعضاء لجنة الترجمة بالمجمع الفرنسي الذي أنشأه بونا برث في مصر . انظر : (الشيال : تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ، القاهرة ١٩٥١) .

(٣) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ، وقد وردت =

ويبدو أن هذه الصداقة بين الخشاب وبين بعض المستشرقين من علماء الحملة مهدت له السبيل للاتصال الرسمي بقيادة الفرنسيين ، فلما أعيد تأسيس الديوان في عهد « مينو » أختير الشيخ إسماعيل ليكون أميناً لمحفوزات الديوان ، أو على حد تعبير الجبرتي : « كاتب سلسلة التاريخ » ، فكان هو « المتقيد برقم كل ما يصدر في المجلس من أمر ونهي ، أو خطاب أو جواب ، أو خطأ أو صواب » ، وذلك لأن « القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأما كن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق في ملخص يرفع في سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخاً عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن كان منهم في غير مصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمس معلومة للجليل والحقير منهم »^(١) .

ولقد أخطأ كل من جورجى زيدان والأب لويس شيخو فهم هذا النص ، فأثبتا في كتابيهما عن تاريخ الآداب العربية في القرن ١٩ أن هذه السجلات التي كان يكتبها الخشاب تعتبر

= التصيدة التي قالها الخشاب في هذا الفرنسى في ديوانه الذى جمعه صديقه الشيخ حسن العطار ، ص ٣٥٠ ، ولكن تحت هذا العنوان : « وقال يصف غلاما في حلة سوداء مرصعة » .

(١) الجبرتي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ ؛

ج ٤ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

أول صحيفة عربية صدرت في الشرق ، قال جورجى زيدان في الجزء الرابع من كتابه « تاريخ اللغة العربية » :
 « إن هذه النشرة التي كان يدونها الخشاب وتطبع ثم توزع على الجنود تشبه أن تكون أول جريدة عربية رسمية ، ولكنها عسكرية .. » (١) .

ثم قال في نفس المرجع إن الفرنسيين أنشأوا في مصر « ديواناً للقضايا كان يصدر صحيفة اسمها « التنبيه » ينشرون فيها ما يجري فيه ، ويفرقونها على العمال ، وكان يحررها السيد إسماعيل الخشاب ، فهي كالصحيفة العسكرية القضائية » (٢) .

وقال شيخو استنتاجاً من نص الجبرتى : « فهذه كما ترى جريدة يومية ، وهي أول جريدة ظهرت في العربية » (٣) .
 والذي تذكره المراجع الفرنسية أن الجنرال مينو أصدر مرسوماً في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٠٠ بإنشاء جريدة عربية اسمها «التنبيه» (٤) "L'Avertissement" واختار السيد إسماعيل الخشاب

(١) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٣) لويس شيخو : آداب اللغة العربية في القرن ١٩ ، ج ١ ،

ص ١٥ - ١٦ .

(٤) Roussau : *Kieber et Menou en Egypte*. p. 375-377.

وانظر أيضا :

Rignanlt: *Le General Abdalla Menou et la Dernière Phase de l'Expedition d'Egypte*. P. 161.

ليكون رئيساً لتحريرها ، وذلك تحت إشراف أعضاء الديوان من العلماء ، ويكون من أغراضها البحث في أعمال الديوان وأعمال الحكومة الفرنسية ، ونشر الأخبار الداخلية والخارجية ، وبعض المقالات في الفنون والعلوم والأخلاق ... الخ .

« على أن الآمال التي علقت على ظهور التنبيه لم تتحقق ، إذ أن الظروف السياسية واضطراب الأمن كل ذلك حال دون ظهور الجريدة ، وبقي مرسوم إنشائها منغلا حتى جلا الفرنسيون عن مصر »^(١) .

وقد ظل الخشاب يلى وظيفته هذه في الديوان « ضحوة يومين في الجمعة » طول عهد منيو حتى خرجت الحملة من مصر ، وذلك مقابل أجر شهري قدره سبعة آلاف نصف فضة .

وواضح جداً من عبارة الجبرتى أن الخشاب لم يكن إلا كاتب الديوان أو مسجل مضبطته ، وإذ كانت هذه العناية بتدوين ما يقال في الديوان جديدة وغريبة على الجبرتى فقد عللها بعناية القوم « بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم » ، لأنهم كانوا « يجمعون المتفرق في ملخص » ، ويوزعونه « في جميع الجيش » ، ولا يعقل أن يوزع هذا الملخص في جميع الجيش - الفرنسي طبعاً - باللغة العربية ، والصحيح أن هذا الملخص الذي كان

(١) (إبراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية ، ص ٦) و (الشيال :

تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ، ص ٢٤ - ٢٩) .

يطبع وتوزع نسخ منه في جميع الجيش حتى لمن كان في الأرياف هو الصحيفة الفرنسية "Le Courier de L'Egypte" التي كانت تصدر كل خمسة أيام^(١) ، والذي يعيننا أن نذكره هنا أن الشيخ إسماعيل الخشاب حاول أن يكتب تاريخاً لمصر في هذه الحقبة من الزمن معتمداً على ما تحت يده من محاضر الديوان وسجلاته ، فاختار لنفسه بعض ما ورد فيها ، ولكن مصير هذا المشروع وهذه المختارات مجهول ، فنحن لا نكاد نسمع عنها إلا ما ذكره الجبرتي في قوله : « فجمع (أى الخشاب) من ذلك عدة كراريس لا أدري ما فعل بها » .

فهذا تاريخ لم يولد ولم يعد أن يكون مشروعاً أعد له إسماعيل الخشاب كراسات ضمنها الكثير من المادة والوثائق التي نقلها من مضابط الديوان وسجلاته ، ولو انه أتته ، أو لو أن هذه الكراسات بقيت ووصلتنا لأمدتنا بمادة غزيرة وثيقة عن تاريخ مصر في عهد الحملة الفرنسية ، وعن الديوان الذي أنشأه الفرنسيون ، ومدى اختصاصه وأعماله وأثره في حكم مصر والمصريين .

وللخشاب كتاب تاريخي آخر أرخ فيه لمصر في القرن الثامن عشر ، وتوجد منه نسخة لا تزال مخطوطة في المكتبة الإهـ

(١) إبراهيم عبده : المرجع السابق ، ص ٥ .

بياريس تحمل هذا العنوان « تاريخ حوادث وقعت بمصر من سنة ١١٢٠ (١٧٠٨ م) إلى دخول الفرنسيين » (١) .
ونستطيع أن نضيف إلى مدرسة الجبرتي مؤرخين آخرين ،
أحدهما عالم من علماء الأزهر ، والثاني سوري مسيحي .

الشيخ خليل بن أحمد الرجبى :

أما الأول فهو الشيخ خليل بن أحمد الرجبى الشافى ، ولم أعر
له على ترجمة توضح تاريخ حياته ، وإنما عثرت في دار الكتب
المصرية على مخطوطة من تأليفه عنوانها : « تاريخ محمد على
باشا » (٢) ، وقد أرنخ في هذا الكتاب لمصر في عهد محمد على ،
فتحدث عن إصلاحاته الداخلية وسياسته الخارجية ، وعن تطهير
البلاد من ظلم الحكام وإخراجهم من البلاد المصرية ، وعن
جروبه مع الوهابيين ، وتنظيمه للجيش الحربية وغير ذلك ؛
وقد ألف هذا التاريخ تلبية لأمر الشيخ محمد بن أحمد العروسى (٣)
شيخ الجامع الأزهر ، ورتبه على مقدمة وسبع مقالات وخاتمة .

(١) وتوجد في المكتبة التيمورية بالقاهرة صور شمسية من هذا الكتاب
تحت رقم ٢١٠٧ تاريخ .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ تاريخ .

(٣) انظر ترجمته في (سليمان رصد : كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ،
القاهرة ١٣٢٠ هـ ، ص ١٣٧ - ١٣٨) و (على عبد الواحد وافي :
لمحة في تاريخ الأزهر ، القاهرة ١٩٣٦ ، ص ٩٠) .

ويعتقد البعض أن الشيخ خليلا الرجبي ألف هذا الكتاب ليعارض به تاريخ الجبرتي ، فقد انتقد الجبرتي بعض أعمال محمد علي وإصلاحاته في أكثر من موضع من تاريخه ، أما تاريخ الرجبي فكله تمجيد لمحمد علي وتقريظ لأعماله^(١) .

والذي نستطيع أن نقوله إن تاريخ الرجبي ألف بين سنتي ١٢٣٣ و ١٢٤٥ هـ (١٨١٧ و ١٨٢٩ م) ، فالسنة الأولى هي السنة التي تولى فيها الشيخ محمد العروسي مشيخة الأزهر ، والسنة الثانية هي السنة التي توفي فيها ، ولم يشر المؤلف في أية صفحة من صفحات كتابه إلى أنه ألفه تنفيذاً لأمر محمد علي أو للدفاع عنه ، أو ليعارض به تاريخ الجبرتي ، وإنما ذكر في ديباجة كتابه أنه ألفه إجابة لرغبة الشيخ محمد بن أحمد العروسي - شيخ الجامع الأزهر - .

نقولا الترك :

وأما المؤرخ السوري فهو نقولا الترك ، المؤرخ الثاني للحملة الفرنسية باللغة العربية - بعد الجبرتي - .

ولد في دير القمر ببلنات سنة ١٧٦٣ ، وتوفي بها سنة ١٨٢٨ ، كان والده من القسطنطينية ، وارتحل إلى دير القمر حيث ولد له نقولا الذي نبغ في الأدب شعراً وثرأ ، واتصل

(١) محمود الشرقاوى : مصر في القرن الثامن عشر ، ج ١ ، ص ٣٢

بخدمة الأمير بشير الشهابي ، وله فيه مدائح كثيرة ، ثم سافر إلى مصر ، وقيل إن سيده أرسله إليها ليدرس عن كذب مدى ما ترى إليه أطماع الفرنسيين ، وفي مصر اتصل بالفرنسيين وترجم لهم^(١) ، وقد ألف عن مشاهداته التي جمعها أثناء مقامه في مصر^(٢) كتابه الذي أُرِخ به للحملة الفرنسية ، وسماه : « ذكر تملك الفرنسيون الأقطار المصرية والبلاد الشامية » ، وقد ترجم هذا

(١) راجع : (سركيس : معجم المطبوعات العربية ، ص ٦٣٠ - ٦٣٢) و : (Huart : *Histoire de la Litterature Arabe*) و (شيخو : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٠ و ١٨ - ١٩ و ٣٥ و ٣٦ - ٤٠ و ٥٥ و ٦٠) (*El. Turk : Bistoire de l' Expedition des Francais en Egypte. Paris, 1839. Avertissement par Desgranges. P.P. VII-VIII*).

(٢) تذكر بعض المراجع أن نقولا الترك غادر مصر مع رجال الحملة الفرنسية أثناء خروجهم في سنة ١٨٠١ ، والذي أرجحه أنا أنه لم يغادر مصر في هذا التاريخ ، وإنما بقي في دمياط حتى سنة ١٨٠٥ ، فقد جاء في : (قرأ لي : السورديون في مصر ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٨٧) أن القس أنطون مارون ذكر في مذكراته الخاصة أنه كان « يرسل إلى رئيسه العام بدير اللوزة ما يفيض عن نفقته من متوجات القطر المصري ووارداته ، قارة بواسطة الخواجا نقولا الترك الشاعر الكاتب الشهير لما سافر من مصر إلى دمياط وتوجه إلى بر الشام في آب سنة ١٨٠٤ ، وكانون الأول سنة ١٨٠٥ ، وطورا بواسطة يوسف عيروط في دمياط ... الخ » ، وقا ورد في سجل العماد لسنة ١٨٠٥ بكنيسة دمياط الكاثوليكية اسم الطفل « ميخائيل الترك » فلعله ابن رزقه نقولا . انظر (المرجع السابق ، ق ١ ، ص ١٣٣) .

الكتاب إلى اللغة الفرنسية مسيو دييجرايج M. Desgranges
 ونشر النص العربي والترجمة في باريس سنة ١٨٣٩ .
 ويبدو أنه كان يوجد من هذا التاريخ نص آخر آتم وأكمل
 من النص الذي ترجمه دييجرايج ، وقد ترجم كاردان Cardin قسما
 من هذا النص الكامل وألحقه بالترجمة الفرنسية لمجائب الآثار
 للجبرتي ، وقد عثر الأستاذ جاستون فييت على نسخة من هذا
 النص الكامل لتاريخ الترك وقد وصل فيها إلى حوادث سنة
 ١٨٠٤ ، فترجمه كله إلى اللغة الفرنسية ، ونشر النص العربي
 الكامل والترجمة الفرنسية مع تعليقات وشروح قيمة^(١) .

(١) نشر هذا الكتاب تحت هذا العنوان :

(مذكرات نقولا ترك ، نشرها وترجمها وعلق عليها جاستون

فييت ، القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٠

Nicolas Turc : *Chronique d'Egypte 1798,1804* editée et tradulte
 par Gaston Wiet. Le Caire 1950.